

عنوان الخطبة	علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم
عناصر الخطبة	١/وجوب محبته صلى الله عليه وسلم ٢/علامات محبته عليه الصلاة والسلام.
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَعْظَمَ سَبَبٍ فِي وُجُوبِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَتَعْظِيمِهِ وَاتِّبَاعِهِ؛ هُوَ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- جَعَلَهُ سَبَبًا لِتَحْصِيلِ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ بَلْ لَا يَنْجُو أَحَدٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ -تَعَالَى- إِلَّا بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَمُؤَالَاتِهِ، وَاتِّبَاعِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وَهُنَاكَ عِلَامَاتٌ وَدَلَائِلٌ لِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فَإِنَّ الصَّادِقَ فِي هَذِهِ الْمَحَبَّةِ تَظَهَّرَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْعِلَامَاتُ، وَتَرَاهُ يَسْعَى جَاهِدًا



إِلَى تَحْقِيقِهَا حَتَّى يَنَالَ بِذَلِكَ مَنزِلَةً عَظِيمَةً مِنْ مَنَازِلِ الْإِيمَانِ، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ
الْعَلَامَاتِ وَالذَّلَائِلِ:

١- اتِّبَاعُهُ وَالْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ: فَمَحَبَّتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَقْتَضِي طَاعَتَهُ
فِيمَا أَمَرَ، وَتَصَدِيقَهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابَ مَا نَهَى عَنْهُ وَرَجَرَ؛ لِأَنَّ مَنْ
يَدْعِي مَحَبَّةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَعْصِي أَمْرَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ فِي
مَحَبَّتِهِ لَهُ؛ وَلَمَّا ادَّعَى قَوْمٌ مَحَبَّةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ امْتَحَنَهُمُ اللَّهُ
بِهَذِهِ الْآيَةِ: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) [آلِ عِمْرَانَ:
٣١]؛ فَهَذِهِ الْآيَةُ تُسَمَّى آيَةَ الْإِمْتِحَانِ.

وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ الشَّخْصُ مُحِبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ؛ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِ اتِّبَاعِ سُنَّةِ
الْمُصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَاتِّبَاعُهُ، وَالِإِفْتِدَاءُ بِهِ، وَالتَّمَسُّكُ
بِسُنَّتِهِ، وَاقْتِفَاءُ آثَارِهِ، وَالتَّادُّبُ بِآدَابِهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ؛
هُوَ أَوَّلُ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ.

٢- الْإِكْتِنَاءُ مِنْ ذِكْرِهِ: مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَدَوَامِ الذِّكْرِ سَبَبٌ
لِدَوَامِ الْمَحَبَّةِ، وَزِيَادَتِهَا وَمَائِهَا. وَالْمَقْصُودُ بِـ "ذِكْرِهِ": الْإِكْتِنَاءُ مِنَ الصَّلَاةِ



وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ؛ امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ -تَعَالَى-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦]؛ وَابْتِعَادًا عَنِ الْإِتِّصَافِ بِالْبُخْلِ؛ لِقَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الْبُخِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» (صَحِيحٌ - رَوَاهُ أَحْمَدُ).

فَذِكْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُرْعٌ؛ لِإِظْهَارِ مَحَبَّتِهِ، وَاحْتِرَامِهِ، وَتَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَكَانَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا، وَافْتَشَعَرَتْ جُلُودُهُمْ، وَبَكَوْا؛ شَوْقًا إِلَيْهِ.

وَيَدْخُلُ ضِمْنَ ذِكْرِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: تَعْدَادُ فَضَائِلِهِ، وَخَصَائِصِهِ، وَمَا وَهَبَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- مِنْ الصِّفَاتِ، وَالْأَخْلَاقِ، وَالْحِلَالِ الْفَاضِلَةِ، وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ الْمُعْجَزَاتِ وَالِدَّلَائِلِ؛ مِنْ أَجْلِ التَّعَرُّفِ عَلَى مَنْزِلَتِهِ، وَالتَّأَسِّي بِصِفَاتِهِ وَأَخْلَاقِهِ، وَتَعْرِيفِ النَّاسِ وَتَذْكِيرِهِمْ بِذَلِكَ؛ لِيَزِدُوا إِيمَانًا، وَمَحَبَّةً لَهُ، وَلِكِنِّي يَتَأَسَّوْا بِهِ.



٣- حَبَبَةٌ مِّنْ أَحَبَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ: قَالَ الْبَيْهَقِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَدَخَلَ فِي جُمْلَةِ مُحَبِّبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ آلِهِ؛ فَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «ارْزُقُوا مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي أَهْلِ بَيْتِهِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)؛ أَي: احْفَظُوهُ فِيهِمْ، فَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيْهِمْ. وَقَالَ -أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَقٌّ لَهُ وَلِآلِهِ، دُونَ سَائِرِ الْأُمَّةِ؛ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "الصَّلَاةُ عَلَى آلِهِ هِيَ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَتَوَابِعِهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا تَقَرَّرُ بِهِ عَيْنُهُ، وَيَزِيدُهُ اللَّهُ بِهِ شَرَفًا وَعُلُوًّا".



وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَيَحْفَظُونَ هُرْنَ فَضْلَهُنَّ، وَحُقُوقَهُنَّ؛ فَهِنَّ مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، قَالَ تَعَالَى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ) [الْأَحْزَابِ: ٣٢]؛ وَهُنَّ أُمَّهَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [الْأَحْزَابِ: ٦]؛ وَمِنْ حُقُوقِهِنَّ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِنَّ مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ؛ لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا سَأَلُوهُ: كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَمِنْ مَحَبَّتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَحَبَّةُ أَصْحَابِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-؛ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى- مَدَحَهُمْ، وَأَثَنَى عَلَيْهِمْ: (وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) [التَّوْبَةِ: ١٠٠]؛ فَهُمْ قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ، وَشَرَّفَهُمْ بِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَخَصَّهُمُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، وَسَمِعَ حَدِيثَهُ مِنْ فَمِهِ الشَّرِيفِ، وَنُصِرَتِهِ، وَالذَّبَّ عَنْهُ، وَالْجِهَادَ مَعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَنَشَرَ دِينَ الْإِسْلَامِ.



٤- تَمَّي رُؤْيَيْتِهِ، وَالشَّقُوقُ إِلَى لِقَائِهِ: وَكَلَّوْا بِبَدْلِ الْمَالِ وَالْأَهْلِ؛ لِقَوْلِهِ -صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا: نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ
 أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)؛ فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأَنَّ فِتْنَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّتِهِ يَكُونُونَ بَعْدَهُ، جَالَتْ فِي
 خَوَاطِرِهِمْ وَأَحَاسِيسِهِمْ هَذِهِ الْأُمْنِيَّةُ الْعَظِيمَةُ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَا يُبَالِي
 بِبَدْلِ مَا عِنْدَهُ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ لِيَرَاهُ، فَمَا أَعْظَمَ الْأُمْنِيَّةَ، وَمَا أَرْخَصَ الشَّمْنَ.

فَهَذِهِ عَلَامَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ، يَتَّصِفُ بِهَا أَهْلُ الْإِيمَانِ الصَّادِقِ
 الرَّاسِخِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِوُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ- عَلَى مَحَبَّةِ الْوَالِدِ، وَالْوَالِدِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ... عِبَادَ اللَّهِ.. وَمِنْ دَلَائِلِ وَعَلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

٥- اجْتِنَابُ الْمُحَدَّثَاتِ وَالْبِدَعِ: يَظُنُّ الْبَعْضُ: أَنَّ لَهُ الْحَقَّ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ مَحَبَّتِهِ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَا يَرَاهُ وَيَسْتَحْسِنُهُ مِنَ الْأُمُورِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَاعِيَ قَوَاعِدَ الشَّرْعِ وَأُصُولَهُ! وَمِنْ ذَلِكَ: الْعُلُوُّ فِي حَقِّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى جَعَلُوا لَهُ بَعْضَ مَرَاتِبِ الْأُلُوهِيَّةِ! وَابْتِدَاعُ أُمُورٍ فِي الدِّينِ تَصِلُ إِلَى حَدِّ الْعِظَائِمِ! وَارْتِكَابُ الشَّرَكِيَّاتِ وَالْكَفْرِيَّاتِ؛ انْسِيَاءً وَرَاءَ الْعَوَاطِفِ وَالْأَهْوَاءِ! كُلُّ ذَلِكَ بِدَعْوَى مَحَبَّةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -! وَقَدْ حَكَّمَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِالضَّلَالِ عَلَى هَذَا الصَّنْفِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرٌ هُدًى مِنَ اللَّهِ) [الْقَصَصُ: ٥٠].

وَتَحْقِيقُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَكُونُ عَنْ طَرِيقِ مَا شَرَعَ فِي هَذَا الدِّينِ، لَا عَنْ طَرِيقِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ؛ (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى) [النَّحْمُ: ٢٣]. وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَدَرْنَا مِنَ الْبِدْعِ بِقَوْلِهِ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ» (صَحِيحُ - رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

وَهُنَا نَتَسَاءَلُ: أَيُّ مَحَبَّةٍ هَذِهِ الَّتِي تُجِيزُ هَهُؤَلَاءِ أَنْ يَبْتَدِعُوا فِي دِينِ اللَّهِ بِزِيَادَةٍ، أَوْ نَقْصٍ، أَوْ تَغْيِيرٍ، أَوْ تَبْدِيلٍ؟! لَا شَكَّ أَنَّ فِعْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ يُنَاقِضُ الْمَحَبَّةَ وَيُضَادُّهَا جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا. وَلَا عُذْرَ لِفَاعِلِهَا؛ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِحُسْنِ نِيَّةٍ، فَحُسْنُ النِّيَّةِ لَا يُبِيحُ الْإِبْتِدَاعَ فِي الدِّينِ؛ فَقَدْ كَانَ جُلُ مَا أَحَدَثَ أَهْلُ الْمَلِكِ قَبْلَنَا مِنَ التَّغْيِيرِ فِي دِينِهِمْ عَنِ حُسْنِ نِيَّةٍ، فَمَا زَالُوا عَلَى حَالِهِمْ تِلْكَ حَتَّى صَارَتْ أَدْيَانُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُهُمْ!

وَمِمَّا يُؤَسَفُ لَهُ: أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَتَمَسَّكُ بِتِلْكَ الْبِدْعِ تَقْلِيدًا لِمَشَايِخِهِ، أَوْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ أَهْلِ بَلَدِهِ! وَاللَّهُ - تَعَالَى - يَقُولُ: (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الرَّحُوفِ: ٤٣]، وَكَانَ حَرِيًّا بِهِؤَلَاءِ أَنْ يَفْتَدُوا بِصَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِينَ كَانُوا أَشَدَّ الْأُمَّةِ مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَأَشَدَّهُمْ تَعْظِيمًا لَهُ، وَكَانُوا أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى الْخَيْرِ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com